مطلب

وقد يشكره على تعجيل الفطح في العاجلة رجاء ان يعافيه منه في الآجلة اذ لا يجمع على عبده فظيعتين وقد يشكره اذ كشف له عن وحدانيته وفردانيته باعتبار انه الاول والآخر والظاهر والباطن وكم حجب عبدًا عن هذه الحرفة وحال بين عبده وبين هذه المشاهدة بل اكثر خواص العوام عن ذلك محجوبون من حيث الذوق والتحقيق وان قالوه على سبيل اللقلقة والتشدق قوله وان يذمم اموه الذم خلاف المدح والنفس تفر منه بالطبع وانما طبعها الله على حب المدحة والفرار من المذمة وترغب في مدحه سبحانه وثنايه فتتعبده وتقوم بحقوقه المقتضي قيام العبد بها من المعبود ثناؤه ومدحه ويفر من مخالفته ومعصيته المقتضية لوقوع الذم منه سبحانه ومن ثم مدح من شاء من عباده الابرار واثنى عليه وذم من شاء من اعدايه الفجار وغضب عليه ثم مع هذا الوضع والطبع كلف عبده بان لا يفرح بمدحة ولا يفر من مذمة لانه انما يقر ويفر مدحا وذما بوصف العجب والكبر وهما مما يهلكان ولما كان الناظم قد تحقق بعدم الفرار من المذمة قابل الذام بالتمويه وهو ستر الحقيقة يعني بغيرها فيؤول الشتم بالثنا والمدح بالقدح ويحمل ذلك على شتم وجوه المحامل اخذا واستنباطا من قوله جل وعلا ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرًا ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول الا ترون كيف صرف الله عني مسبة قريش ومذمتها يذمون مذممًا

ويسبون

وان محمد

ويسبون مذممًا او كما قال والمعنى ان قريشا يعني كفارها بدلوا اسمه الشريف الذي سماه به ربه في القران وغيروا محمدا الى ضد معناه فسموه مذممًا فجعل الله تعالى هذه الصورة المعبر عنها بمذمم حجابا وسترا للاسم المحمد المسمى محمد فكان الذم والسب غير واصل اليه وانما كان مقصورا على ما توهموه من معنى الاسم الذي نسبوه اليه غيرة من الله عليه وكان شيخنا السيد الشريف تغمده الله برحمته له تصرف عجيب ومعنى غريب اذا وصلت اليه سبة من معاند او مذمة من حاسد يحملها على انعم وجوه الكمال وينتجها على حسن منوال فاذا نسب الى جهل او ضلالة او فسق او بدعة يقول نعم انما قالوه على مذهب امامهم الشيطان فان العلم بالله جهل بما سواه والضلالة عن طريق الردى عين الهدى والخروج عن طاعة الشيطان الذي هو فسق بهذا الاعتبار عين الصدق في طاعة الرحمن والبدعة باعتبار مذهبه الفاسد هي عين السنة باعتبار متابعة رسول الملك الواحد وكذلك كان يقال عنه على سبيل المذمة كناز وكيماوي ومطالبي فيقول نعم انا كناز وعندي كنز عظيم ولكن لا يطلبونه ولا يرغبون فيه ويشير بذلك الى كنز العلم والمعرفة والتوحيد وانا كيماوي ولكنهم لم يطلبوا ما عندي من الكيميا يشير بذلك الى كيميا الطريق وانا مطالبي وعندي مطلب نفيس مرهود فيه يشير بذلك الى المطلب الاعظم والمقصد الافخم وحكي عن بعض فقرا المغرب انه لا يكاد احد ان يشتم

بلغ

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات